Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
14 November 2009
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

ERBIL INTERNATIONAL HOTEL
فندق اربيل الدولي
مطعم بيخال
الان أكلة الباجة على الغداء
كل يوم جمعة
للحجز: ٠٧٥٠٤٦٤٠٧٨٤ - ٠٧٧٠٦٥٤٨٠٠٨

صورة زينب تطرز شارع المتنبي

جانب من الحضور

أقامت المدى بيت الثقافة والفنون، استذكارا بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لوفاة فنانة الشعب زينب، في بيت المدى بشارع المتنبي. وحضر حفل الاستذكار جمهور غفير من الفنانين والمثقفين. قدم للاحتفالية الشاعر عبد الخالق كيطان، بكلمة حيا فيها (المدى) التي ما انفكت تزيل غبار النسيان عن جواهر الإبداع العراقي في شتى حقوله الفكرية والأدبية والفنية.

كاظم الجماسي
تصوير / مهدي الخالدي

بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لرحيلها

فنانة الشعب زينب تعيد الجمهور إلى زمن الفن الجميل

وأضاف: وإذ نحتفي اليوم بفنانة الشعب الراحلة (زينب)، إنما نحتفي بروح مبدعة خالدة في ضمير العراقيين وذاكرة الفن الأصيل وينبغي لنا أن نضع قضية الإبداع العراقي في المنافي نصب أعيننا، ذلك لأنها تجربة ينفرد بها العراقيون من دون شعوب العالم اجمع، فقد أفرزت حقيقة جوهرية مهمة تمثلت في انتماء أصيل الى مفهوم المواطنة الحقة.

زينب تتزعم التظاهرة

كان لقاء عجيبا مع امرأة من طراز عجيب، فعندما انهارت ثورة ١٤ تموز، خرجنا نحن الفتية، وكنت في الثامنة عشرة من عمري في تظاهرة احتجاجية متوجهة الى وزارة الدفاع، كل يحمل بيده اما عصا او حجارة، فتناولت مثلهم عصا، وإذا بيد امرأة توضع على كتفي وتطلب مني أن اعطيها العصا.. فتبادر الى خاطري أنني كنت قد رأيت هذه المرأة في مكان ما.. وراحت تتقدم المتظاهرين في شارع الرشيد وعند تمثال الرصافي، كانت سيارات المتآمرين ومدرعاتهم تضع صورة الزعيم قاسم خداعا للمتظاهرين..
وعندئذ قفزت إلى ذاكرتي رؤيتي تلك المرأة وقد كانت تعتلي خشبة المسرح وكان السيناريست والكاتب الدرامي عادل كاظم أول المتحدثين حيث ارتجل حديث ذكريات جاء فيه:

في عام ١٩٥٩، تؤدي دورها في المسرحية الشهيرة (أنا أمك يا شاكر) في محافظة البصرة..
فيما بعد كتبت مسرحية قام بإخراجها الفنان إبراهيم جلال الذي أجبرني على الصعود الى الخشبة لأول مرة في حياتي، وكانت أمامي زينب وناهد الرماح وجبار عباس ومكي البدري، وقدم أول عرض لها على مسارح الكويت..
وهي المرة الأولى في تاريخ المسرح العراقي التي تخرج فيها مسرحية عراقية خارج الحدود.. وقد لاقت نجاحا كبيرا، وأعيد عرضها على مسارح بغداد، إذ كانت اسماء زينب وناهدة وخليل شوقي كافية لكي تنجح المسرحية نجاحا باهرا..

فيلم وثائقي

أعقب ذلك عرض فيلم وثائقي عن حياة وابداع فنانة الشعب زينب قامت بانتاجه مؤسسة (المدى).

مثقفة عضوية

ثم تحدث الاعلامي الكبير عبد الرزاق الصافي قائلا:
من الممكن اعتبار الرائدة (فخرية عبد الكريم) واحدة من جمع كبير من المثقفين العراقيين الذين يمكن وصفهم بالمثقفين العضويين الذي أسهموا في إدامة زخم نضال الحركة الديمقراطية التقدمية في العراق.
ولم تكن زينب فنانة مبدعة ومثقفة من طراز خاص بل كانت أيضاً مناضلة عنيدة من أجل تحقيق أهداف شعبها المشروعة، فضلاً عن أنها كانت مستعدة للتضحية بأعز ما تملك من أجل تحقيق رسالة الفن السامية، وفي ظروف غاية في الصعوبة.

انسانة متحررة في وقت عصيب

ثم تحدث الكاتب السينمائي حسين السلمان قائلاً:
يكمن خلف ابداع وتألق زينب عقل ايديولوجي نير، وشكلت فرقة المسرح الفني الحديث مدرسة كان لها تأثير حاسم في خلق علم في سماء الفن العراقي اسمه زينب، ولم تكن فنانة مبدعة فقط بل كانت انسانة متحررة في زمن عصيب جداً لم يكن يحترم المرأة ويغمط حقوقها بنحو قاس.

زينب تتحدث عن بداياتها

وفي مداخلة للكاتب مزهر رشيد الشمري تحدث فيها على لسان زينب قائلا:
أحببت التمثيل منذ نعومة اظفاري، ثم ارتقيت المسرح لأول مرة بعد ثورة الرابع عشر من تموز، وانضممت الى المسرح الحديث..
وجاءني الاستاذ ابراهيم جلال بعد أدائي لدوري في مسرحية (أنا أمك يا شاكر) باكيا وقائلا: رائعة.. عظيمة زينب.
وفيما بعد ايقنت ان التمثيل ليس عملاً من اعمال النزوة العابرة، بل هو ثورة عارمة وتمرد صارخ على ظلم كان الشعب يرزح تحته..

درس الصدق الكبير

تلت ذلك مداخلة للفنانة ابتسام فريد التي استذكرت قائلة:
كنت محظوظة في الخمسينيات وأنا بعمر الصبا أني شاهدت زينب على خشبة المسرح، وكنت في غاية السعادة أن اتعلم منها ومن غيرها من رائدات التمثيل في العراق، ثم تتبعت خطواتها وتأثرت بها تأثراً كبيراً.

تستحق أن نقيم لها تمثالاً..

وتحدث الكاتب صباح المندلاوي قائلاً:
كانت الفنانة زينب مفخرة لشعبنا العراقي، عرفتها طالبة في اكاديمية الفنون الجميلة، ومثلت على خشبتها دور الأم في مسرحية (دائرة الطباشير القوقازية) من إخراج إبراهيم جلال..، كانت زينب خريجة كلية الآداب قسم اللغة العربية قاصة متمكنة.

فنانة عظيمة

وكان آخر المتحدثين الفنانة آزادوهي صاموئيل إذ قالت:
مثلت مع زينب الكثير من الاعمال المهمة، ربما كان اهمها (أنا أمك يا شاكر) و (تموز يقرع الاجراس) لقد كانت فنانة عظيمة وانسانة عظيمة في ذات الوقت، وقد ارتبطت بها بعلاقة متينة لا يمكن لي أن أنسى دقائقها ما حييت.

يستذكرون الراحلة بطريقتهم الخاصة

الكاتب عادل كاظم

الاعلامي الكبير عبدالرزاق الصافي ومعه عدد من الجمهور يتابعون الفيلم

كيطان يتابع فيلما عن زينب

قالوا في الفنانة زينب

رفعت من قيم المسرح

تقف الذاكرة مسمرة وهي تراجع مقاطع مهمة من حياة الفنانة الرائدة (زينب) تلك المرأة التي استطاعت ان تعزز خطواتها بإصرار سواءً على المستوى الفني، أم على المستوى السياسي والاجتماعي، فمنذ بداياتها وهي ترفع قيم المسرح والثقافة والوطنية عاليا، وتشق مسيرتها بقوة ووضوح، ورغم ما واجهته من تهميش وملاحقة وإبعاد، إلا أن زينب كرست جل طاقتها الذاتية، كفنانة ومثقفة وسياسية، بأقوى الصفات واحتلت مع غيرها من رعيل الفن العراقي الأول أهم وأبرز ملامح الحضور الجماعي والثقافي.

سيف الدين كاطع / كاتب واعلامي

جزء من ذاكرة الفن والثقافة

يعيدني هذا الاحتفاء الى أيام السبعينيات حيث كان المسرح العراقي مزدهرا، وكانت الراحلة المبدعة زينب تتألق على الخشبة، ولا سيما في مسرح الفن الحديث وكانت الثقافة العراقية، على الرغم من المناخ الصعب سياسياً والخانق رقابيا تجد لها منافذ للتعبير وتؤسس لتقاليد وتقدم نتاجات ما تزال تشكل جزءا من ذاكرة الثقافة وإرثا للاجيال، لا بد من ان يجد من يقومه ويعطيه حقه من النقد وينزله المنزلة اللائقة به، ومؤسسة (المدى) كما عهدناها سباقة في الاحتفاء بالمبدعين العراقيين الذين اثروا تاريخنا الابداعي والثقافي.

سعد محمد رحيم / قاص وروائي

الكلمات لا تفي حقها

ثمة أم في نهار خارجي.. تبدو بعيدة.. لاشيء يبدو واضحا من ملامحها.. كان ثمة ضوء.. حزمة من ضوء أزرق.. وهالات دائرية تربك العدسة.. انها زينب الممثلة الأم/ ربما الأم الممثلة.. وثمة جهاز عتيق يضربه أبي بيده حين ترتبك الصورة.. فتظهر زينب.. اصغي لهذه المرأة طويلا.. وحين سادت العتمة شاشة التلفزيون.. بقيت اتسقط اخبار هذه الأم.. وأنا اتساءل الآن هل تكفي الكلمات لإعادة السعادة الغائبة لتلك السيدة؟

الكاتب/ أحمد هاتف

احتفاء بثنائية الفن والموقف السياسي

تفرض زينب، فنانة الشعب نفسها على اجيال مسرحية لاحقة.. ذلك لتمتعها بحضورين فاعلين، الأول نموذج الفنانة العراقية الملتزمة التي اشتغلت كثيرا على تقديم اعمال متميزة وسجلت اسمها في الذاكرة الشعبية، ما جعلها تساهم في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى فئات واسعة.
الثاني: نموذج الفنانة التي التزمت موقفا سياسيا ساعدها كثيرا في فنها برؤية سياسية واجتماعية رسخت قدمها في المشهد الثقافي.
لذلك أجد الاحتفاء بالفنانة زينب هو احتفاء بثنائية الفن الملتزم والموقف السياسي المؤثر في المشهد العام.

الشاعر/ علي عبد السادة

علامة فارقة في المسرح

شيء مفرح أن نحتفل بفنانة ابداعية عراقية رسخت في ذاكرة تاريخ الفن العراقي الاصيل، زينب علامة فارقة في المسرح ابداعا وموقفا، اختارت المنفى قهرا وتخلصا من بطش نظام فاشي لا يمتلك ذرة فهم للابداع بل كان محاربا شرسا للثقافة برمتها، رحلت زينب.. لكنها بقيت حية في ضمائرنا.

كاظم غيلان / شاعر واعلامي

فانوس يضيء دربنا

(آنه امك يا شاكر)..
فنانة الشعب زينب ينبوع عطاء لم يتكرر لحد الآن في قيادتها الفن لخدمة قضية الجماهير، وتكثيف الضوء على مشكلة الحرية والجوع فرديا كان ام سوطا يجلد مجتمعا بكامله.
زينب مدرسة فنية جسدت الواقعية السحرية أداءً والتزاماً. رحمك الله "أم شاكر" نحتاج اليوم أكثر من زينب، فوانيس تضيء دربنا الصعب.

سليم الشيخلي / كاتب واعلامي

نخلة عراقية

زينب الفنانة والإنسانة تستحق أوسع ساحة واكبر قاعة في البلاد للاحتفاء بها وستذكر أعمالها الكبيرة واذكر العمل الجميل والرائع مسرحية عائلة برنالدآلبا للشاعر لوركا.
زينب نخلة عراقية وقامة مسرحية، منحت نفسها للفن فأبدعت فيه، وكانت مثالاً يحتذى به بين زميلاتها في المسرح العراقي.

الاعلامي/ عادل السيد

صورة أكثر إشراقاً

أم شاكر هي صاحبة الاسم الفني والموقف السياسي.. في زمن كان اسم السينما كمفردة يرعب الجهل.. أدت الادوار السينمائية بجدارة.. دع عنك مساهماتها المسرحية لكن الدكتاتورية تضيق ذرعا بكل ما هو تقدمي ويأتي الاحتفاء بها تخليدا لفنانة كبيرة فنانة الشعب زينب..
كانت ممن اضفت صورة أكثر اشراقا وروعة على الثقافة العراقية المناهضة للتغييب والاحتفاء بها مناهضة للتغييب أيضاً..

السينمائي/ محمد الرشيد

آزادوهي صاموئيل

ابتسام فريد

كاظم غيلان

عادل السيد

سليم الشيخلي

سعد محمد رحيم